

## الدرس 75 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة/ للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله حمد واصلاه والسلام على رسله وعده واله وصحابه ومن سار على نهجه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا عليم قال ابن خزيمة رحمة الله باب ذكر الدليل ان جميع الاخبار التي تقدم ذكري لها الى هذا الموضوع في

شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخراج اهل - 00:00:00

من النار انما هي الفاظ عام واردها خاص. قوله اخرجوا من النار من كان في قلبه وزن كذا من الایمان. ان معناه بعض ومن كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الایمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعلم انه يشفع ذلك اليوم ايضا غيره فيشفعون فيأمر الله وان -

00:00:20

ان ان يخرج من النار بشفاعة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من كان في قلوبهم من الایمان قدر ما اعلم انه يخرج بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم الا ان يكون من يشفع من امة النبي صلى الله عليه وسلم انما يشفع بامرها. خبر ادم ابن علي عن ابن عمر - 00:00:40

وجائز ان ينسب الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لامرها بها كما بينت في مواضع من كتب ان العرب تضيف الفعل الى الامر تضيف الفعل الى الامر كاظافتها الى الفاعل. ومعروف ايضا في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبين ان يقالوا اخرج الناس من موضع كذا وكذا او القوم - 00:01:00

او من كان معهم كذا او عنده كذا وانما يراد بعضهم لا جميعهم. لا ينكر من يعرف لغة العرب انها بلفظ عام يريد الخاص. قد من هذا النحو من كتاب ربنا وسنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم في كتاب معاني القرآن وفي كتبنا المصنفة من المسند في الفقه ما في بعذه الغنية - 00:01:19

كفاية لمن وفق لفهمه كأن معنى الاخبار التي قدمت ذكرها في في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عند عند خاصة معناها اخرجوا من النار كان في قلبه من الایمان كذا اي غير من قضيت اخراجه من النار بشفاعة غير النبي صلى الله عليه وسلم من الملائكة والصديقين. والشففاء غيره مما - 00:01:39

من كان لهم اخوة في الدنيا يصلون معهم ويصومون معهم ويحجون معهم ويغزون معهم قد قضيت اني اشفعهم فيهم فاخرجوهم من النار لشفاعتهم في خبر حذيفة لشفاعة الشافعين قد خرجته قبل هذا الباب ببابا - 00:01:59

فحدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا جعفر ابن عون حدثنا هشام ابن سعد قال حدثنا زيد ابن اسلمة عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا - 00:02:16

يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة؟ فذكر الحديث بطوله وقال ثم يضرب الجسر على على جهنم قلنا واي واي مجلس؟ يا رسول الله بابينا انت امنا قال دحظ مذلة له كالايب وخطاطيف وحسكة تكون بنجد عقيفا. يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كلمح البرق -

00:02:26

وكالريح وكالطير وكاجود الخيل والراكب فناج مسلم. ومخدوش مرسل ومخدوش في نار جهنم. والذي نفسي بيده ما احدهم باشد مناشدة في الحق يراه من المؤمنين في اخوانهم. اذا رأوا ان قد خلصوا من النار يقولون اي ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون - 00:02:46

معنا ويجهدون معنا قد اخذتهم النار. فيقول الله لهم اذهبوا فمن عرفتم صورته فاخرجوه وتحرم صورتهم فيجد الرجل قد اخذته

النار الى قدميه والى انصاف ساقيه والى ركبتيه والى حقوقه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم - 00:03:06

فيتكلمون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا. ثم يعودون فيتكلمون فيقول اذا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف قيراط خير فاخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون. فلا يزال يقول ذلك لهم حتى يقول اذهبوا فاخرجوا - 00:03:24

من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فاخرجوا فكان ابو سعيد اذا حدث بهذا الحديث يزيد يقول قال ابو بكر لم اجد في كتابه يقول ان لم تصدقوا فاقرأوا ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:03:44

قرأ الى قوله عظيما فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول هل بقي الا ارحم الراحمين؟ قد شفعت الملائكة وشفع الانبياء وشفع المؤمنين فهل بقي الا ارحم الراحمين؟ قال فيأخذ قبضة من النار فيخرج قوما قد صاروا حمما لم يعملا له عمل خير قط - 00:03:58

فيطرح في نهر يقال له نار الحياة فينبتون فيه والذي نفسي بيده كما تبنت الحبة في حميد السيف ثم ذكر محمد يحيى باقي الحديث خرجته بثمناني في كتابه الاحوال حدثنا محمد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد فذكر نحو هذه القصة. الرجل في باب اخر بعده غير ان - 00:04:18

انه لم يذكر الجسم ولا صفة المرور عليه وانما قال اذا خلص المؤمنون من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا ثم وساق ما بعد هذا من الحديث. قال ابو بكر هذه اللفظة لم يعملا خيرا قط من الجنس الذي يقول العرب ينفي الاسم عن الشيء لنقصه عن الكمال - 00:04:38

والتمام فمعنى هذه اللفظة على هذا الاصل لم يعملا خيرا قط على الكمال والتمام لا على ما اوجب عليه وامر به. كما بينت هذا المعنى في مواضع من كتبتي. حدثنا ابو موسى قال حدثنا نبی ابن علیة عن عبد الرحمن بن اسحاق عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابی سعید الخدیر رضی الله عنہ قال قلنا يا رسول الله - 00:04:58

انما ربنا يوم القيمة ذكر الحديث بطوله حدث شام ابن سعد. وقال فما احدكم في حق يعلم انه حق له باشد مناشدة منهم لاخوانهم الذين تساقطوا في النار يقولون اي ربی کنا نغزو جمیعا ونحجز جمیعا ونعتمر جمیعا فبما نجونا الیوم؟ وهلکوا؟ قال فيقول الله تبارک وتعالی - 00:05:20

انظروا من كان في قلبه زينة دینار من الایمان فاخرجوه. قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان في قلبه قيراط من الایمان فاخرجوه قال فيخرجون قال ثم يقول انظروا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من الایمان فاخرجوه. قال فيخرجون قال ابو سعيد بینی وبینکم کتاب الله - 00:05:40

قال عبد الرحمن فاظنه يعني قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. قال فيطرون في نهر الحياة فينبتون كما تبنت الحبة في حمير السيل الم تروا ما يكون من النبت الى الشمسم يكون اخضر وما يكون الى الظل يكون اصفر. قالوا يا رسول الله كأنك قد رعيت الغنم - 00:06:00

قال نعم قد رأيتم غنم. حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا يحيى يعني ابن بکیر قال حدثني الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابی هلال عن زید ابن - 00:06:21

اسلم بهذا الاسناد بهذا الاسناد بالخبر بطوله. باب ذکر البیان ان الصدیقین نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعین. اما بعد ابن خزیمة رحمة الله تعالى في باب الشفاعة - 00:06:31

ان الانبياء يشفعون وان الرسل يشفعون وان الصدیقین ايضا يشفعون فایضا الصالحون وان الصالحین يشفعون والشهداء يشفعون ويشفع اهل الایمان وقد جاء في احادیث الشفاعة للنبی صلی الله علیه وسلم ان الله يقول له اخرج من النار - 00:06:55  
من في قلبه مثقال ذرة من ایمان. فكيف يجمع هذا هو الاشكال كيف يجمع بين قوله صلی الله علیه وسلم وبين قول الله لمحمد صلی الله علیه وسلم اخرج من النار - 00:07:19

من في قلب مثقال ذرة من ايمان وكيف يشفع اولئك وقد اخرج محمد صلى الله عليه وسلم بشفاعته من في قلب مثقال ذرة من ايمان. حجابنا خزيمة جوابين فالجواب الاول - [00:07:31](#)

ان المراد لقوله صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من في قلبه قال اي اخرج بعضا بعض من في قلبه مثقال ذو اليمان اذا الجواب الاول ان يخرج بعض من في قلبه اثقال من وليس الجميع - [00:07:46](#)

حتى يتبقى لغيره من الرسل والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين من يشفعون له هذا اولا الجواب الثاني يكون المعنى ان الذين يشفعون بعد النبي صلى الله عليه وسلم يشفعون بامرها. يشفعون بامرها - [00:08:03](#)

كما جاء في حديث ابن عمر قم يا فلان فاشفع يوم القيمة والصحيح في هذه المسألة ان الله يأذن لمحمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فيشفع لمن اذن الله له ان يشفع فيه - [00:08:24](#)

ثم يشفع الرسل انباء وكل يستأذن ربه في الشفاعة فيا اهل الله لكل نبي من انباء ان يشفع في من يعرف فموسى يشفع في قومه ويعيسى يشفع في قومه ونوح يشفع في قومه. وكل يشفع فيمن عرف من المؤمنين. ولا شك - [00:08:39](#)

ان اكتر الانبياء شافعا هو محمد صلى الله عليه وسلم وتكون امته ايضا شافعة كالصديقين والشهداء والصالحين محمد صلى الله عليه وسلم يشفعون وكل يشفع في من عرف من اهل النار - [00:08:57](#)

يخرجون النار هذا يشفع يقول حتى اذا خلص المؤمن للصراط لم يكن احد اشد منا ش ربه منهم في اخوانهم الذين سقطوا في النار عندما يتجاوز المؤمنون القنطرة والصراط يرون ان اخوة لهم سقطوا في النار - [00:09:14](#)

فيناشي ربهم يا ربنا اخواننا كانوا يصومون معنا وكانوا يصلون معنا فياذن الله لهم بالشفاعة ثم يأمرهم ان يخرجوا من عرفة من اهل النار فكل يذهب وينظر الى اخوانه ويعرفهم بدوائر بدائرة وجوههم - [00:09:33](#)

فان الله حرم على النار ان تأكل مواضع السجود نقول كما قال اما ان يكون معنا بعض واما ان يكون معنا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بشفع هؤلاء ويكون الخطاب الاول للنبي صلى الله عليه وسلم اخذ من النار ثم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:53](#)

يأمر الصديقين والشهداء ان يشفعوا في من يعرفون فكل يشفع في من يعرف وذكر في هذا يقول بابو بكر الدليل على الجميع لقد تقدم ذكري لها الى موضع في اخراجها للتوحيد من النار انما هي الفاظ عامة مرادها خاص - [00:10:10](#)

اي ليس كل من دخل النار يخرج فهناك من يخرج وهناك من يمنع ولا يبقى في النار الا من حبسه القرآن. بمعنى بل هو مستوجب الخلود في نار جهنم. اما الذين هم في دائرة الاسلام - [00:10:30](#)

وان فعلوا ما فعلوا الكبائر فانهم سيخرجون قوله واخرج من النار من كان بقلبه هذا من اليمان انما يقول ان معناه بحر اي بعض هؤلاء وليس الجميع ان اخرج ما في قول مثقال ذرة ومثقال خردل ومثقال شعيرة. المراد بعض من في قلبي مثل هذا - [00:10:48](#)

او يقول ذلك في امره كما مر بنا وذكرناه قال ابونا العذاب قد اعلم من يشفع ذلك ايضا غيرك يشفعون فيأمر الله ان يدخل النار بالشفاعة الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من كان في قلوب من اليمان قدرا ما - [00:11:09](#)

اعلم انه يخرج بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يكون من يشفع لامة محمد وسلم انما يشفع بامرها. كخبر ادم ابن علي عن ابن عمر ان الله يقول - [00:11:25](#)

فلان قم يا فلان واسمع فريقه ويشفع وهو حديث ضعيف حديث فيه ضعف يقال بعد ذلك يقول انما جاز ان تنسب الشفاعة قال له هو الذي امر بها قال له وجه لكن نقول الصحيح ان الرسول يشفع والانبياء تشفع والرسول تشفع والصديقين والشهداء والصالحين يشفعون والصالحون - [00:11:35](#)

يشفعون فكل يزن فكل يأذن الله له بالشفاعة يوم القيمة وكل يشفع فيمن اذن الله له ذكر حديث هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن طالب سعيد قال قل يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة - [00:12:07](#)

تذكر الحبيب ثم قال يضرب الجسر على جهنم والجسر والصراط كل مجلس يا رسول الله قال بين مجلس بابينا انت واما قال دحضر مزلة بمعنى ان هذا الصراط كالطين تزلق فيه الاقدام. ده حطين - [00:12:25](#)

ومزلة تزلق فيه الاقدام وتزل فيه الاقدام. هو دحض مزلة وعليه كالاليب كشوك السودان تخطف الناس باعمالهم وحسكة تكون بنجمة يسمى لابس سعودية شوكه توجد في البر وهي شوكه شوكه مدببة من جميع الجهات - 00:12:45

ويقول بعضا على البعض تكون مقوسة كالقوس حقيقة اي منها مائلة يقال لها يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كلمح البصر كلمح البرق والريح والطريق وتجاوز الخيل والركاب يمر الناس على حسب اعمالهم وقدر ايمانهم - 00:13:05

فلازم مسلم ومخدوش ناج ومكردس على وجهه في نار جهنم بل ينجو من يخدش وينجو ومن يسحب ويكردس في نار جهنم يقول اذا رأوا انه قد خلص من النار يقولون اي ربنا هؤلاء من هم؟ الناجون من الصراط. اخواننا - 00:13:27

كانوا يصلون معنا ويصونون معنا بينهم كانوا على عمل صالح كانوا على صلاة وعلى صيام وعلى اعمال صالحة وقد اخذتهم النار فيقول الله لهم اذهبوا فمن عرقتم صورته فاخروه وتحرم صورتهم فيجد الرجل قد فيجد الرجل - 00:13:50

قد اخذته النار الى قدميه والآخر الى انصار ساقيه واخر الى ركبتيه بمعنى ان اهل النار يذنبون على قدر اعمالهم. منهم من يحترق كله ومنهم من تحرق اقدامه الا موضع القدمين اي موضع بواطن الاقدام فان النار لا تأكلها لان موضع السجود - 00:14:15

ومنهم مليار دولار حقه فيخرجون منها بشرًا ثم يعود يتكلم يقول الله اذهبوا من وجدتم في قلب مثقال قيراط من خير ثم يذهبون فيقول مثل الذي قالوا حتى يقول فاخلوا بذكر مثقال ذرة فاخذوه - 00:14:39

وكان ابو زحامة يقول قال ابو بكر لم يقول يقول قال بكر ابن خزيمة لم اجد كتاب يقول ان لم ان لم تصدقا ان الله لا يضبط قال ذرة الى قوله عظيمها - 00:14:57

ولتكن حسن يضاعفه يأتي عظيمها. فيقول ربنا لم نذر فيها خيرا. فيقول هل بقي الا ارحم الراحمين؟ قد شفعت الملائكة وشفع الانبياء وشفع المؤمنون. فهل بقي الا ارحم ان يعني؟ هل بقي؟ اي لم يبقى الا - 00:15:13

ارحم الراحمين والله لا يشفع وانما يأمر ويقضى الشفاعة تكون عند الله واما ربنا فلا يشفع وبقيت لا نقول بقي شفاعة الشاب شفاعة ربنا النبي يقول بقي ارحم الراحمين - 00:15:30

قال فياخذ قبضة من النار سبحانه وتعالى فيخرج قوما قد صاروا حمامة. حممة اي صاروا فحما. لم يعمل له عملا عمل خير قط فيطرح في نهر الحياة فينبتون فيه والذي نفسي بيده كما تنبت الحب في حميل السيل. ثم ذكر الحديث. هذا الحين اصله في الصحيحين. في حديث عطاء اليسار عن ابي سعيد - 00:15:50

ولكن هذا الاسناد في سعد وهو من تكلم في حفظه ثم نتوا كله في حفظه وليس بذلك الحائض يعتمد عليه لكن اصل الحديث وفي الصحيحين من حديث سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وخارج الناس من النار - 00:16:18

وقوله لم يعملوا خيرا قط احتج به بعضهم على عدم كفر تارك الصلاة وهذا لا حجة فيه وانما لم يعملوا خيرا قط بعد الاسلام. واما ابن خزيمة فوجه الحديث بتوجيهه - 00:16:34

بتوجيه الحسن فقال رحمة الله تعالى لم يعملوا خيرا قطوا الباب نفي الاسم عما نفي عنه الجزء. اي نفي عنه اي نفي الاسم الذي يراد كماله. لم يعملوا خيرا قط اي لم يعملوا - 00:16:49

الخير وان عملوا بعضه. قال هنا وهذا يقول ابن خزيمة جميع المغلوقات من الجنس الذي يقول العرب ينفي الاسم عن الشيء ليقصه فالايمان له شعب اذا نقص منه شعبة نفي الایمان عنه - 00:17:05

ويقول الخير له شعب فاذا انتفى جزء من الخير لك الخير عنه. هذا قول ابن خزيمة وان المراد لم يعملوا خيرا قط اي لم يعملوا الخير على وجه الكمال والتمام - 00:17:23

وان عملوا بعض الخير فنفي الاسم لانهم لم يأتوا بالخير كله. وهذا له وجه. والصحيح لقولهم يعملوا خيرا قط اي لم يعملوا خيرا بعد بثبوت اسلامهم لان الكافر يخلد في النار - 00:17:35

والكافر يبعد خيرا لا يعمل الكافر يعمل قد يحسن اليتيم قد يبر ابا قد يبر اخوانه فهذا خير لكن المراد بالخير هنا الخير الذي يكون من عمل الاسلام ويكون بعد ثبوت قدم الاسلام - 00:17:55

ويرد على من قال ان تارك الصلاة ليس بكافر في هذا الحديث اجابة الحديث تقول لو ان رجل استحل الخمر استحل الخمر وهو يصلي ما دخل تحت هذا الحديث وما سمي لم يعمل خيرا فقط. لو جاء رجل وقال الخمر حلال ومات - 00:18:11  
اجمع ان سنه خالد مخلل نار جهنم وانه لا يأخذ منها ابدا ابدا ولا تنفعوا شفاعة الشافعي لا تنفع شفاعة الشافعيين ومع ذلك يقال فيه انه لم يعمل خيرا فقط مع انه قد يكون امن قد يكون صلی وصام وذکر وحج - 00:18:31  
و فعل افاعيل خير كثيرة. ومع ذلك لا يدخل في هذا الحديث. اذا قوله لم يعملوا خيرا فقط بعد ثبوت اسلام العبد يسمى بالهجرة كالخير وعمل الخير لكنه لم يعمل خير يتقرب الى الله عز وجل - 00:18:50  
بعد ان اصبح بداية الاسلام ويكون المعنى انه ارتكب جميع الكبائر وفعل جميع المحرمات شرب الخمور وزنا وفعل الفواحش واللواط والمنكرات وسرقة وظلم واغتصب واخذ ابواب الناس فيكبر هذا انه لم يعمل - 00:19:09  
كما يقول الناس هذا فلان ما عمل خير فقط مع انه قد يكون عمل شيء من الخير لكنه لكترة فحشه وكثرة فجوره وفساده ينفعون عنه اسم الخير فمثل هؤلاء الذين هم فداءة الاسلام - 00:19:27  
هم الذي يخرج من نار جهنم ويلقون في دهر الحياة وينبتون فيها كما تنبت الحبة من السيل ويسمىهم اهل ويسمون في الجنة الجهنميون فيدعون الله عز وجل ان يزيل عنهم هذا الاسم - 00:19:41  
قال بعد ذاك يطربون في نهر الحاكم يموتون كما تنبت الحدة في حميد السبيل. الم تروا ما يكون النبت؟ ذكر ما يتعلق في طريقة الحبة صفراء بلتوبية فقالوا يا رب كانك ترعى الغنم؟ قال نعم. بمعنى ان الحب اذا كافي في الشمس تخرج صفاء ملتوية وما كان بجهة الظل يخرج خضرا - 00:20:01  
وقال ذلك بخبرهتابعه ايضا تابعه شهاب بن سعد سعيد نبي هلال وهذا هو الذي في الصحيح قال النبي الشفاعة قرأت هذا؟ والله تعالى اعلم برحمته وصلی الله وسلم - 00:20:21